



جامعة البصرة

كلية الآداب

قسم المعلومات وتقنيات المعرفة

مادة: المدخل الى علم المكتبات والمعلومات

المرحلة : الاولى

استاذ المادة : م. طارق طه عبود الملا

المحاضرة السادسة : انواع المكتبات في مرحلة الأزدهار :-

1- مكتبات المساجد

زاد عدد الكتب ولم تعد مقتصرة على المصاحف وتوافرت الكتب الدينية واصبحت المساجد مركزا للعلم والتعليم مثل مسجد الزيتونة في تونس ومسجد القرويين في فاس ، وكانت هناك مراكز للتعلم والرحلات ومن اشهرها المسجد الأموي والمسجد الاقصى وجامعي الزيتونة والأزهر .

2- المكتبات الخاصة :

ازدهرت وزادت هذه المكتبات بزيادة العلماء مثل مكتبات الخلفاء والأمراء في مصر وازدهرت حركة المترجمين والمجلدين .

3- المكتبات العامة :

انتشرت المكتبات العامة في العصر الإسلامي وكانت مفتوحة لكافة الناس ولم يمنع احد من دخولها وأنشأت مباني خاصة لها ومن المكتبات التي أنشأت مكتبة دار العلم التي أنشأها سابور بن اردشير

في بغداد وانشأت دار الحكمة في بغداد التي كانت تعد مركزا ثقافيا يتم فيها النسخ والترجمة أنشأها ابو جعفر المنصور وتوسعت في عصر الرشيد وازدهرت في عهد المأمون .

4- مكاتب المدارس :

أنشأت مكاتب المدارس في منتصف القرن الثاني الهجري ويعتبر المسجد المدرسة الأولى حيث كانوا يتلقون مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه ثم حلقات المناظرة والتعليم والتدريس ثم اشتهرت مكتبة خزانة المدرسة النظامية في بغداد التي كانت مثل الجامعة اليوم واول من أسس المدارس نظام الملك السلجوقي ونور الدين انشأ مدارس في بلاد الشام ، والمدرسة المستنصرية في بغداد شيدها الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة (630هـ) .

5- مكاتب المستشفيات :

اهتم الخلفاء ببناء المستشفيات والعناية بالمرضى ومعالجتهم وألحقت المكاتب بالمستشفيات حيث شرح كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) عن تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية وكانت تعليم الطب في المستشفيات حيث تم تدريس التلاميذ الطب على ايدي اساتذتهم وكانت المكتبة للمناظرات والمناقشات حول المسائل الطبية المختلفة ومن المستشفيات التي كانت توجد في البلاد الإسلامية مستشفى العظمة الذي اسسها الملك قلاوون في بلاد المماليك ومن اشهر مكاتب المستشفيات مكتبة (بيمارستان) نور الدين الشهيرة في سوريا .

6- مكتبات البحث العلمي :

أنشأها الخلفاء والعلماء لتكون مساعدة للعلماء في بحوثهم ومن أشهر مكتبات البحوث العلمية مكتبة دار الحكمة أنشأها هارون الرشيد في بغداد وكانت قبلة للعلماء والباحثين .

ثالثا : مرحلة التراجع :

هذه المرحلة شهدت حالة طويلة من التراجع ومن الأسباب التي أدت الى التراجع في إعداد المكتبات هي :-

1- العوامل الداخلية

2- العوامل الخارجية

3- العوامل البيئية

أولا : العوامل الداخلية : ومنها :-

1- الفتن والصراعات التي اصابته الأمة الاسلامية مثل

أ - صراع الايوبيين ثم الانقلاب العسكري على نظام الحكم الانقلابي

ب - استلام حكام جهلة ضعفاء لزام الامور

ت - الصراع بين الدولة الاسلامية مثل الصفويين والمماليك

ث - الخلافات بين الامويين في الاندلس وحكام الطوائف فيها وتغلب

الاسبان عليهم اضافة الى الفتن مما ادجى الى الحد من انتشار المكتبات

ومستلزماتها .

2- ضعف الرعاية السياسية للحركة العلمية في هذه المرحلة من العصر

المملوكي مثلت في :-

أ - تولي حكام لا يعرفون العربية .

ب - تغلب الجانب العسكري على الجانب المعرفي والحضاري .

3- من اسباب ضعف الحركة العلمية ضعف الحركة التعليمية

4- ضعف حركة الوراثة وكانت قضية تابعة للتعليم.

ثانيا : العوامل الخارجية :-

هي الغزوات التي تعرضت لها البلاد الاسلامية من القرن الخامس مثل الغزو

المغولي والصليبي والاوربي في القرن السابع الهجري الذي يقابله القرن الثاني

عشر الميلادي حتى القرن الخامس عشر الميلادي .

أ - **الغزو الصليبي** / بدأ من عام 492هـ اي عند سقوط القدس بيد الصليبيين اذ

امتد الغزو الصليبي من الساحل السوري حتى عسقلان مع امتداد داخلي وصل

الى بيت المقدس الى جنوب لبنان في صيدا وصور ومنطقة البقاع وقد حاول

الصليبيون تدمير الحضارة الاسلامية .

ب - **الغزو المغولي** / بدأ من عام 617هـ حيث كانوا يقتلون ويحرقون

وينشرون الموت والدمار ولا يراعون حياة الناس وامتد من حدود الصين حتى

فلسطين بقيادة (جنكين خان) والغزو المغولي امتد الى فترة طويلة ، وكانت

بيت الحكمة ايضا تدمرت على ايدي المغول ثم استولوا على بلاد الشام

وحمص وحماة وحلب وحرقوا المكتبات والكتب وتدمير المساجد وقتل العلماء

.

ث - الغزو والاستعمار الاوربي / الذي ادى الى تقسيم الوطن العربي وانتشرت الامية فتخلفت المكتبات وضاعت شعلة الحضارة الاسلامية ومكتباتها الغنية بالكتب .

ثالثا : العوامل البيئية :-

ونعني بها الزلازل والفيضانات والأوبئة ، وان الطاعون اسمه الريح الأصفر الذي اصاب بلاد الشام فحصد كثيرا من العلماء وادى الى الخراب مما ادت الى الخراب والتراجع في المكتبات وادت هذه العوامل الى قتل العلماء ومع مرور الزمن كانت ظلمة الجهل والامية حتى بداية العصر الحديث، فكان غزو نابليون يعتبر صحوة للمسلمين عن طرق التقدم والتطور العلمي الذي ادخل الطباعة في مصر وساهم في طباعة ونشر المعرفة وانشاء المدارس والجامعات ودخول المطبعة وانشاء دار المعلمين .